التحليل المكاني لاستعمالات الارض في مدينة العبيدي

م . محمود عكاش احمد الكربولي
كلية تربية القائم – جامعة الانبار

الكلمات المفتاحية: استعمالات الأرض، المدينة السكنية، العبيدي القديمة

الملخص:

نمت مدينة العبيدي وفق اتجاهين، تمثل الاول بعوامل تاريخية وادارية وبشكل عشوائي من اساس ريفي مثل مركز الناحية كانت بدايتها عند صدور القرار الاداري (460) لسنة 1974 م الذي حول قرية العبيدي الى مركز ناحية العبيدي لإدارة الناحية والقرى المجاورة لها، اما الاتجاه الاخر فقد تمثل بالتدخل الحكومي من خلال عامل التخطيط الذي وضع التصميم لمدينة العبيدي السكنية في ثمانينيات القرن الماضي لاستقرار موظفي الدولة فيه لاسيما العاملين في المؤسسات الصناعية (الفوسفات والاسمنت)، حتى حصل الاندماج العمراني ما بين المدينة القديمة ومدينة العبيدي الجديدة والذي توج بتمليك المواطنين لدور العبيدي الجديدة لتصبح المدينة بمظهر حضري يتناسب وموقعها الجغرافي وفق تصميم اساسي يجمع المدينة بشقيها القديم والحديث، الذي يعبر عن الاصالة والاساس للطابع العشائري الريفي والتحضر الذي ميز سمتها العمرانية والاقتصادية والاجتماعية، بما تمتلكه من مقومات جعلتها محور الجذب والتطور عبر الزمن للهجرة والاستقرار فيها وشهد ذلك من خلال تجسد نموها السكاني الذي بدأ بـ (358) نسمه وفق تعداد عام 1977 حتى وصل تعدادهم عام 2024 الى (2546) نسمه، تطور مع نمو السكان مختلف استعمالات الارض الحضرية والتي شغلت استعمالاتها لاسيما السكنية منها بمساحة (51%) من مجموع استعمالات الارض نتيجة الامتداد الافقي الذي ساد في المدينة وعموم المناطق المجاورة.

المقدمة:

تتنوع استخدامات ارض المدينة لتشكل وظائفها الحضرية خدمة لسكانها والسكان والوافدين اليها من اقليمها المجاور والبعيد بما تمتلكه من امكانيات ادارية واقتصادية وخدمية، تشغل هذه الوظائف مساحات منتخبة من ارض المدينة مختلفة المواقع ومتنوعة في البناء

الوظيفي والعمراني تتماشى مع طبيعة المجتمع وحاجته الى اشكالها المعمارية المتعددة الذي زاد من تطورها المساحي لمختلف الاستعمالات الوظيفية لأرضها، عبر المراحل الزمنية التي مرت عليها واوصلتها الى التنوع الذي هي عليه الان ، وان هذا التنوع في استعمالات ارض المدينة يمثل بنيتها الوظيفية التي تظهر التشابك والتداخل احيانا فيما بينها لدرجة التنافس على المواقع المتميزة والاكثر حيوية والتي تملك القدرة المادية والاقتصادية لمختلف الانشطة التي تؤديها في موقع ما عن المواقع الاخرى ، فالمدينة بطبيعة وظائفها وتنوعها قابلة للتجديد والتغيير في المحيط الجغرافي الذي يخلق التوزيع المكاني وفق الحاجات الاساسية لمتطلبات الانسان فالمحلات التجارية والورش الصناعية والمساكن والخدمات متغيرات تتنافس فيما بينها وفق الحاجة الفعلية لتبادل الوظائف على ارض المدينة التي تبقي العلاقة بينها تكاملية تلبي متطلبات التكامل الحضري لها ، وتبقى هناك متغيرات اخرى تؤدي دورها في هذا التكامل متمثلة بالتدخل الحكومي من خلال عامل التخطيط الذي يرسم للمدينة شكلها الوظيفي ويوجه نموها العمراني مستقبلا ، ومدينة العبيدي واحدة من المدن التي نمت في بيئة ريفية جاء التدخل الحكومي في توجيه نموها وخلق انماط استعمالات ارضها الحضرية بشكلها المتميز بصفات التكامل الوظيفي فيها من خلال بناء مجمع المدينة السكني الذي غير ملامحها الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والادارية بما يناسب وموضعها والموقع الجغرافي الذي تشغله، الذي يميز دور الجهات التخطيطية في نمو المدينة.

المشكلة:

تتمثل مشكلة البحث بالسؤال التالي:

1- هل ان نمو استعمالات الارض للمدينة جاء بشكل تلقائي دون تدخل حكومي؟

2- هل ساهم عامل التخطيط في توجيه نمو استعمالات ارض المدينة بهدف خلق قطب نمو يسهم في الحد مشكلة النمو العشوائي للمدينة حاضراً مستقبلاً ؟

فرضية البحث:

ان للتخطيط الدور الرئيسي في حلحلة مشكلة النمو العشوائي للمدينة ورسم ملامحها الجغرافية من خلال مخطط انشاء مدينة العبيدي السكنية وتوزيع استعمالات ارضها بالشكل المخطط الذي يحفظ لها شخصيتها الحضرية لمختلف وظائفها وتوجيه نموها مستقبلا.

هدف البحث:

استكشاف الدور الحكومي في رسم السياسة التخطيطية في المدينة والاطلاع على مواطن الضعف في مخطط استعمالاتها الحضرية ووضع الحلول الممكنة التطبيق بما يسهم في تطورها لخدمة مجتمع المدينة ومناطق اقليمها.

منهج البحث:

اعتمد منهج البحث الجغرافي على الجوانب التاريخية و الوصفية والجانب التحليلي للوقوف على واقع المدينة الجغرافي وما يستلزم من متطلبات البحث العلمي.

اولا: الموقع والموضع لمنطقة البحث:

يعد الموقع من اهم عناصر جغرافية المدن فهو الكيان الحيوي للمدينة الذي يتمثل بما يحيط بها من مناطق مجاورة [1]، فالمدينة ظاهرة بشرية اقامها الانسان ادت الى تفاعل العوامل الجغرافية المختلفة الى نشأتها وفي تطورها العمراني والوظيفي لخلق قاعدة حضرية متمثلة ببنيتها الوظيفية المتشابكة ما استخدامات الارض والعمران الذي رسم شخصيتها الجغرافية من الموقع والموضع الذي نشأة عليه .

يشير الموقع الفلكي لمدينة العبيدي انها بين دائرتي عرض(34 ،25 ′56 ") شمالاً وخطي طول(41 ،13 ′49 ") شرقاً ، جغرافياً تقع في الجزء الجنوبي الغربي من العراق و الشمالي الغربي من محافظة الانبار خريطة رقم (1) ، على الضفة اليمنى لنهر الفرات، وتمثل قرية العبيدي والاراضي الزراعية حدودها من جهة الغرب بينما يمثل الشريط الزراعي وقرية البرت حدودها الشمالية فضلا عن كونها الفاصل ما بين مدينة العبيدي من جهة ونهر الفرات من جهة اخرى، وتمثل الأراضي الزراعية وقرية البيضة حدودها الشرقية اما حدودها الجنوبية فتتمثل بالهضبة الصحراوية .

اما موضع المدينة فأنه يتمثل بالصفات التي تملكها طبيعة سطح ارضها ومناخها وتركيبها الجيولوجي ليبين اثر الترابط ما بين الموضع والموقع الذي نشأة عليه المدينة فهو المحدد الذي يرسم للمدينة ديمومتها واستمرار تطورها [2] يتأثر موضع المدينة بطبيعة المناخ السائد في عموم المنطقة والمتمثل بالمناخ الحار جاف صيفاً وبارد قليل الامطار شتاءً، وبرياح شمالية غربية مع وجود فترات قليلة صيفاً تتمثل بهبوب الرياح الجنوبية الشرقية الحارة وان وجود نهر الفرات يسهم في تلطيف اجواء المدينة ويحد من درجات الحرارة لا سيما اثناء فترات هبوب الرياح الشمالية الغربية في فصل الصيف وهي بذلك حالها حال مدن اعالي الفرات ذات الصفات المناخية.

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمدينة العبيدي بالنسبة للعراق ومحافظة الانبار وقضاء القائم

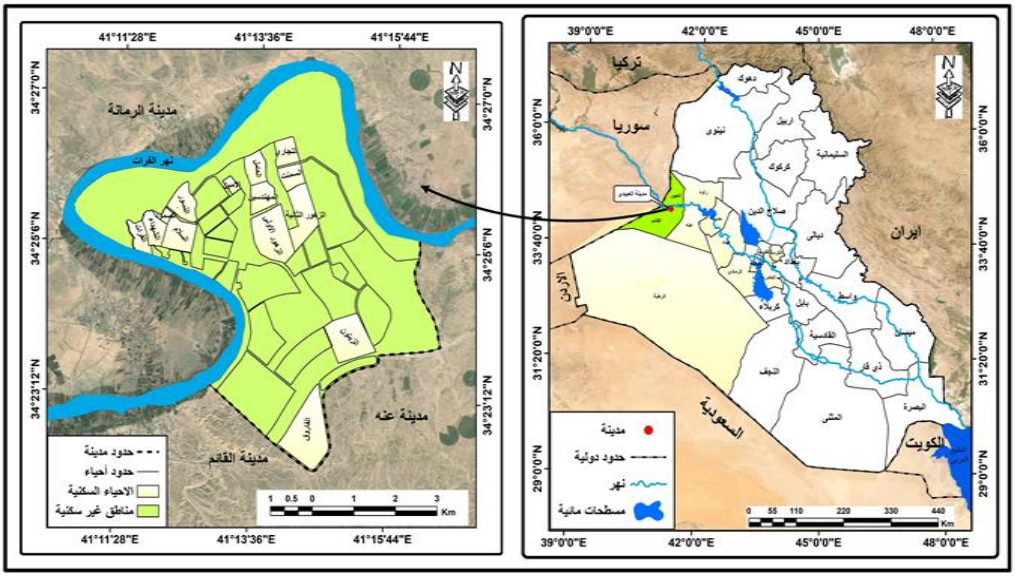

المصدر: جمهورية العراق، مديرية المساحة العامة، خارطة العراق الإدارية، 2000، والتصميم الأساسي لمدينة العبيدي 2024.

ثانياً- العوامل البشرية:

تعد العوامل البشرية المحرك الذي يخلق من البيئة الجغرافية الكائن المنتج الدائم الحياة والذي ينمو ويطور البيئة للاستقرار والتوسع او الابتعاد والهجرة التي تخلف بعدها التقهقر والتدهور للبيئة الجغرافية، فالاستقرار يخلق التنوع والتطور الذي يميز المدينة عن غيرها وظيفياً وعمرانياً من فترة زمنية الى اخرى، فكلما كان هناك بعداً زمنياً للمدينة دل ذلك على عراقة نموها وتوسعها وتميزها في بيئتها الجغرافية المحيطة بها والبعيدة عنها، مما يعني ان تظافر العوامل الجغرافية مجتمعة ومنها البشرية تلعب دوراً اساسياً في دفع امكانياتها لتكون مركز الجذب الوظيفي لمختلف استعمالات ارضها.

2-1- العامل التاريخي:

لم تنشأ المدن بمحض الصدفة بل هناك أسباب اساسية لتلك النشأة ، فقد كان الاستيطان الريفي من اول مراحل المهمة في حياة الأنسان ، حيث استقراره في المستوطنات غير مجرى حياته وطورها من العمل في الزراعة بمناطق مستقرة وثابتة اساسها المادي يقوم على استغلال الأرض الزراعية وتنوعها بالإنتاج الزراعي بنوعيه النباتي والحيواني[3]، فالعامل التاريخي دور بارز في الكشف عن بعد المدينة الحضاري لكشف شخصية المدينة ومن خلال الجولات الميدانية مع

الاستفسار من كثير المعمرين فيها يشير غالبيتهم انها في الاصل ارض زراعية استوطنها العانيين لأغراض الزراعة لاسيما انها ارض خصبة تصلح للزراعة وتتميز بقربها من نهرت الفرات ، وقد قام الشيخ رافع فرحان الشرجي بشرائها للاستقرار فيها مع ابناء عمومته من عشيرة البو محل[4]، وقد اشار الى صحة هذ الرأي الواموسيل في كتابه واضعا هذه الكلمات : (و من مخيم الدليمي عند خرائب" الشفيرة " قرية صغيرة مجاورة لقرية الخصيم ولا تبعد اكثر من 10-12 كم عن العبيدي ، التي يتولى رئاستها فرحان الشرجي ، وكنا نسمع طوال الليل قرعا رتيبا على طبل كبير لحفل ختان)[5]، ووفقاً للدراسة الميدانية فأن تسمية المدينة جاءت متطابقة للروايات عن شخص مات ودفن فيها يرجع اصله الى عشيرة العبيد، لاسيما اذا ما عرفنا ان الكثير من المستقرات الحضرية قد سميت نسباً الى وجود اثار او لقبر عليه اسم كما هو الحال لتسمية الجابرية لوجود قبر قديم عليه اسم الشيخ جابر، وهنا لابد من الاشارة ان مدينة العبيدي لا تختلف كثيرا عن نشأة الكثير من القرى الزراعية الاخرى والتي تحولت ادارياً الى مركز حضري ومنها مدينة الرمانة الواقعة غرباً والمقابلة لمدينة العبيدي على الضفة اليسرى لنهر الفرات

2-2- العامل الاداري:

تتكامل العوامل الجغرافية لإعطاء المدينة حق التوسع والتطور و منها العامل الإداري الذي يأخذ الدور الكبير في نشأة وتطور الكثير من المدن ، لذلك تسهم الإدارة في تحديد مواقع التجمع والاستقرار، إذ لابد من ادارة الحكم من مواقع ومواضع منتخبة تحدد وفق رأي المختصين ومن هم اصحاب القرار والتي يمكن ان تحقق تنظيم التجمع السكاني تنظيماً أدارياً سواء كان حضريا ام ريفياً ، الغاية منه توجيه نموها بالشكل الصحيح، ففي العراق تمثل أنشأ السومريون مدناً إدارية للسيطرة والتمركز والتقدم ومنها مدن الوركاء، أور، أريدوا، سبار، حيث سميت دويلات المدن السومرية لتكن كل واحدة منها وحدة إدارية[6]، ولا تختلف اليوم مدننا العراقية المعاصرة عن امتلاكها الصفة الادارية التي منحتها الحضرية ومنها مدينة العبيدي بعد صدور القرار الاداري (460) لسنة 1974م الذي حول قرية العبيدي الى مركز ناحية العبيدي لإدارة الناحية والقرى المجاورة لها ليضاف اليها العديد من الاستعمالات الضرورية خدمة لساكن المدينة واقليمها والتي تعد ضمن مرتكزات الادارية للهيكل الحضري، ساهمت في فتح دوائر جديدة مثل مبنى للناحية و مركز شرطة فضلا عن ايصال خدمات الهاتف والكهرباء اليها و فتح مستوصف صحي لخدمة السكان[7]، مما زاد في وتيرة نمو وحيوية المدينة وظيفياً وعمرانياً لاستعمالات ارضها الحضرية.

2-3- النمو السكاني:

يمثل النمو السكاني احد مؤشرات التطور العمراني والحضري والذي يساهم بشكل مباشر في اعطاء الصفة الحضرية لأي مستقرة امتلكت مقومات الانتقال الاداري، اذا ما تفوقت في بيئتها على باقي المستقرات البشرية المجاورة لها ، وقد كان للنمو السكاني دوره البارز في اضفاء الصفة الحضرية للمدينة فقد بلغ عدد سكان (358) نسمه كما مبين من جدول رقم (1) وقد استمر النمو السكاني بالزيادة حتى وصل الى (595) نسمه عام 1987، وفقا للتعداد السكاني كما يبين الجدول اعلاه وبمعدل نمو بلغ (5.2%) مما يوشر الزيادة الحاصلة بين التعدادين بلغت (237) نسمة جاءت بفعل الزيادة الطبيعية والهجرة من القرى المجاورة الى المدينة، وفي عام 1997 بلغ عدد سكان مدينة العبيدي (1439) نسمة بزيادة مطلقة وصلت الى (844) نسمة عن التعداد السابق وبنسبة نمو وصلت الى (10%)مما يؤشر ارتفاع النمو السكاني نتيجة للزيادة الطبيعية من جهة وللهجرة السكانية من مختلف مناطق محافظة الانبار وعموم العراق للعمل في المؤسسات الصناعية المتمثلة بمؤسسات الفوسفات والاسمنت فضلا عن الاستقرار في المدينة السكنية التي انشأتها الحكومة للكوادر العاملة في تلك المؤسسات، ويلاحظ ان عدد السكان في عام 2024 بحسب التعداد العام للسكان بلغ 2546 وبزيادة مطلقة وصلت الى (1107) نسمة وبمعدل نمو بلغ (3.4%) ويعود هذا التراجع في معدل النمو السكاني الى الهجرة من المدينة السكنية بسبب التدهور الامني وعمليات التخريب التي طالت المنشأة العامة للفوسفات مما ادى الى توقف الانتاج الى جانب العمليات العسكرية مما اضطر بالسكان للهروب للاستقرار في اماكن اخرى اكثر امننا مثل بغداد والمنطقة الشمالية اقليم كردستان.

جدول(1) معدل نمو السكان لمدينة العبيدي للمدة (1977 – 2024).

ت	سنوات التعداد	عدد السكان	الزيادة المطلقة	معدل النمو
1	1977	358	-	-
2	1987	595	237	%5.2
3	1997	1439	844	%10
4	2024	2546	1107	%3.4

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، محافظة الانبار، احصاء قضاء القائم، الاحصاء السكاني وتقديرات السكان للسنوات (1977-1987-1997-2024)

باستخدام معادلة النمو اللوغاريتم الطبيعي= (التعداد الجديد / التعداد السابق)*المدة السنوية بين التعدادات/100 .

ثالثاً: التركيب الداخلي:

تتنوع استعمالات الارض لترسم التفاعل البشري لمختلف الانشطة الحضرية على ارض المدينة والذي يخلق التنافس والتبادل فيما بينها بالشكل الذي يجعل منها تقسيمات حضرية تختلف مساحاتها تبعاً لحاجة السكان وقدرتهم على تنوع التفاعل الذي يخلق وظائفها والتي يمكن ملاحظتها من الخريطة (2) وتفاصيل الجدول (2) الذي يعطي تفصيلاً كاملاً لمساحات مختلف استعمالات ارض المدينة وكما يأتي:

خريطة(2) التصميم الاساسي لمدينة العبيدي 2024.

المصدر: وزارة الاعمار والاسكان والبلديات، المديرية العامة للتخطيط العمراني في محافظة الانبار، مديرية بلدية العبيدي، التصميم الاساسي لمدينة العبيدي لعام 2024.

جدول(2) مساحات استعمالات الارض لمدينة العبيدي

الاستعمال	المساحة (هكتار)	النسبة المئوية
السكني	1109.5	%49.9
التجاري	100.8	%4.5
الصناعي	159.9	%7.2

النقل	428.5	%19.2
تعليمي	25.6	%1.1
صحي	6.7	%0.3
ديني	2.3	%0.1
ترفيهي وخضراء	162.1	%7.3
خدمات ادارية وعامة	150.9	%6.8
الاراضي الزراعية	79.2	%3.6
مجموع المساحة	2225.5	%100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على1- التصميم الاساسي للمدينة.

2- وزارة الاشغال والبلديات، التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة 2024.

3-1- الاستعمال السكني:

يحتل السكن جزءاً كبيراً ومهماً من مساحة المدينة، فالوظيفة الاساسية التي نشأت وتبلورت من اجلها المدينة هو سكن المواطن واقامته في البيئة التي توفر له الراحة والامان ، حيث تشترك مع الاستعمالات الحضرية الاخرى في السيطرة على مساحة المدينة مقارنة بالوظائف الاخرى [8]، فالسكن يمثل المحاولة الاولى لتفاعل الانسان مع البيئة واحد اهم المتطلبات الضرورية للإنسان من اجل تحقق رغباته الاجتماعية[9]، ومن خلال الاطلاع وتحليل الخريطة (3) والجدول (2) يتبين ان المساحة التي يشغلها السكن تكون بحدود(121.5) هكتار وبنسبة تصل الى (51.9%) من مجموع استعمالات ارض المدينة، مما يعكس حجم المساحة الكبيرة للسكن ويميز الامتداد الافقي لوحداتها السكنية وفقاً لبيانات جدول رقم (3) التي تراوحت مساحاتها ما بين (200م^2 – 400م^2) وبنسبة تصل الى (65.7%) وهي ضمن المنطقة السكنية الجديدة التي انشأتها الحكومة للموظفين في القطاعات الصناعية والخدمية على حد سواء، ضمن المشاريع التنموية ابان ثمانينيات القرن الماضي، بينما تراوحت مساحات قطع الارض في المدينة القديمة بين (500 – 700) بنسبة (21.6%)، ومساحة (750- 1000) بنسبة (9.8%) ومساحة اكثر من (1000م^2) شغلت نسبة (2.9%)، ان اتساع مساحة المساكن جاء نتيجة توفر الارض والطابع الريفي والعشائري المميز لها. وتميزت المساكن بارتفاع طابق واحد وبنسبة بلغت (67%) بينما كانت بارتفاع طابقين بنسبة (33%) وان المادة المستخدمة في البناء هي الخرسانة المسلحة بنسبة تصل الى (78%) وهي ضمن المنطقة السكنية التي انشأتها الدولة والنسبة المتبقية تمثل المساكن

المشيدة بمادة الحجر والاسمنت، كما بينت الدراسة الميدانية ان ملكية المساكن وصلت الى نسبة (89%)، وان المواد المستخدمة في البناء (60.6) منها هي الخرسانة المسلحة، واستحوذت عدد الغرف في المساكن بمعدل ثلاثة غرف على نسبة (63.7%)، وان عمر المساكن تراوح بين (31-50) سنة بنسبة وصلت (62.5%) من مجموع المساكن في المدينة، اما عن الاشغال السكني فأن الدراسة كشفت عن عدد الاسر في المسكن الواحد بلغت اسرتين الى ثلاث أسر في المسكن وبنسبة (49.9%) و(28.2%) على التوالي.

خريطة (2) الاحياء السكنية لمدينة العبيدي

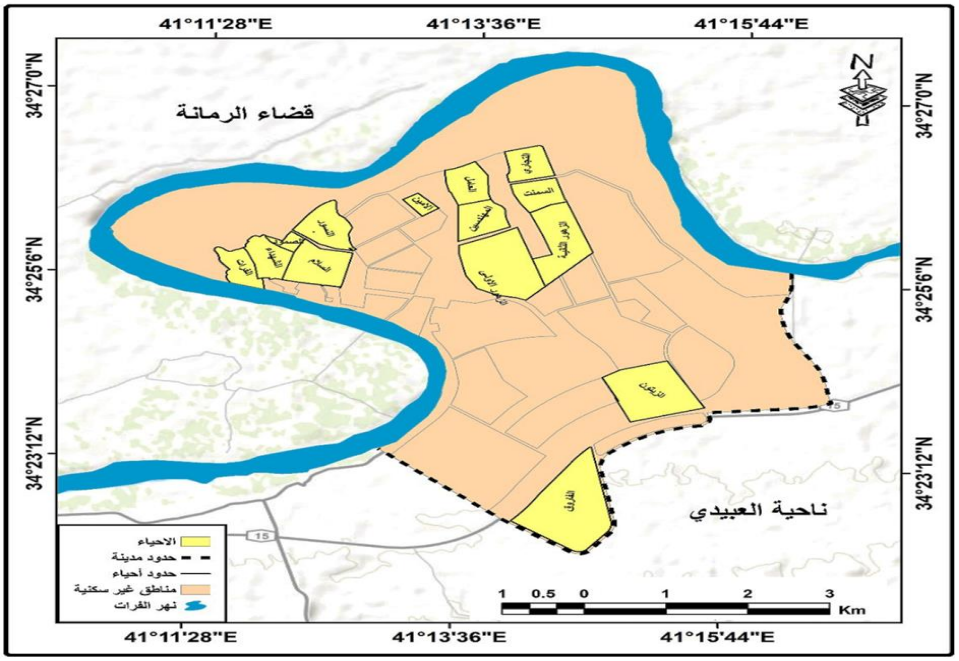

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على التصميم الاساسي للمدينة لعام 2024

جدول (3) خصائص المساكن للاستعمالات السكنية لمدينة العبيدي

مساحة م^2	%	الملكية	النسبة %	مواد البناء	النسبة %	عدد الطوابق	النسبة %	عدد الغرف	النسبة%	عمر المسكن	النسبة%	عدد الاسر	النسبة%
400-200	65.7	ملك	89	خرسانه مسلحة	60.6	واحد	73.8	واحدة	3.4	5 سنوات	4.7	واحدة	17.8
700-500	21.6	ايجار	11	اسمنت وحجر	31.6	اثنين	26.2	اثنين	17.2	15-6 سنوات	9.5	اثنان	49.9
1000-750	9.8	اخرى	-	بلوك واسمنت	3.2	ثلاثة	-	ثلاثة	63.7	30-16 سنوات	23.3	ثلاثة	28.2
اكثر من 1000م^2	2.9	-	-	جص وحجر	4.6	اكثر	-	اربعة فأكثر	15.7	50-31 سنوات	62.5	اربع فأكثر	4.1

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

3-2- الاستعمال التجاري:

يؤكد راتزل على العلاقة بين موضع المدينة والوظائف التي تؤديها ومنها الوظيفة التجارية ذات التأثير المباشر في أساسها الاقتصادي والمخطط العام لنموها [10]، والفعالية التجارية تتميز بأهميتها المكانية والوظيفية ضمن المركب الحضري للمدن ، سواء اتخاذها افضل المواقع داخل المدينة او ما تقوم به من تشغيل الايدي العاملة فيها او من حيث المساحة التي تشغلها داخل الحيز الحضري[11]، خصص للاستعمالات التجارية في مدينة العبيدي مساحة (1.9) هكتارا و بنسبة (0.8%) من مجموع المساحة المعمورة في المدينة كما مبين من الجدول اعلاه ، الا ان ما مستغل منها فعلياً لا يتجاوز(0.5) ، وقد بلغ عدد المؤسسات التجارية فيها (179) مؤسسة لمختلف السلع والبضائع، وبذلك فان حصة الفرد تكون اكثر من (2م^2) بشكل عام متجاوزة المعيار التخطيطي، الا انها في واقع الحال لا تتجاوز حصة الفرد الفعلية (80 سم^2) ، وهذا ما يشير ضعف كفاءة هذه الوظيفة مقارنة بالمعيار التخطيطي الذي حدد مساحة(2م^2) للفرد الواحد من ارض المدينة، مما يعني الضعف في النشاط التجاري للمدينة والذي يفسر اعتماد سكان المدينة في احتياجاتهم الرئيسية والكمالية والمنزلية على السوق الرئيس في مركز القضاء في القائم، وقد توزعت في احياء مدينة العبيدي الجديدة عدد من الاسواق المجمعة التي يصل عددها الى بعدد وصل (142) مؤسسة ضمن مراحلها الاربعة، كما انتشرت عدد من المؤسسات الاخرى بشكل عشوائي ضمن مراحلها (احياء) المدينة الجديدة والتي وصل عددها الى (27) مؤسسة، فيما انتشرت بقية المؤسسات في احياء القديمة للمدينة وبشكل عشوائي يصل عددها(11) مؤسسة، اما المتبقي فقد تناثرت بين احيائها المتبقية، اما مساحاتها فقد كانت متقاربة فمن المشاهدة الميدانية تتراوح ما بين (4×5) و(4×6) و(3×4) مما يعني انعدام المؤسسات الكبيرة للجملة في المدينة، ولا تختلف هنا مواد بنائها عن مواد بناء الوحدات السكنية اذ استخدم في بنائها الخرسانة المسلحة وكذلك البلوك والاسمنت والبعض منها اقتطع من مساحة المسكن لتكون فرصة عمل لبعض ربات للاحتياجات النسائية في المدينة البيوت وكبار السن لتوفير مورد مادي لهم ولأسرهم.

3-3- الاستعمال الصناعي:

الصناعة احدى الوظائف الاقتصادية للمدنية ولها دور فعال في تطور المدن ونموها الحضري دور كبير في نمو المدن و تطورها، نالت اهتمام الباحثين الجغرافيين من تحليل اختيار مواقعها التي تشغلها الصناعة [12] فالصناعة تتميز بالإنتاج والتشغيل وهذا ما تجده في المدن التي توفر

لها سوق تصريف المنتجات وتوفر لها حاجتها من الايدي العاملة، وقد قامت العديد من الدراسات الحضرية ايجاد تفسير لتوزيع الاستعمالات الصناعية وانماطه في المدينة كدراسة (هاورد ديفز لمدينة لندن) خلال القرنين التاسع عشر والقرن العشرين[13]، كذلك دراسة (صلاح الجنابي لمدينة اربيل)، وبالرغم من اهمية الاستعمال الصناعي إلا انه لا يشغل سوى مساحات صغيرة ومثال ذلك في المدن الولايات المتحدة يحتل نسبة(0.6%) من مجموع مسحة المدن الامريكية، اما عربياً فكانت (2%) من مساحة مدينة عمان[14]، وفي المدن العراقية كما في مدينة حديثة فأنه شغل (0.3%)، من ارض المدينة[15]، وفي مدينة العبيدي نجد انه لا يشغل سوى مساحة صغيرة من ارض المدينة لا تتجاوز (0.4%)، وهي عبارة عن ورش صناعية وخدمات صناعية لقطع غيار السيارات والاطارات وتصليح الاثاث والنجارة والحرف اليدوية البسيطة وبعض ورش الحدادة الخفيفة وبشكل عام فأنها لا تعتبر من الصناعات التي تسبب التلوث للمدينة فضلا عن عشوائية توزيعها المكاني المبعثر في مختلف احياء المدينة وغالبيتها بمساحات لا تتجاوز (6×4) ومن خلال الدراسة الميدانية تبين ان سكان المدينة في غالبية احتياجاتهم يعتمدون على المنطقة الصناعية ضمن مركز قضاء القائم وكذلك الورش الصناعية للنجارة وورش الالمنيوم الموجودة في مركز قضاء القائم.

3-4- الاستعمال لأغراض النقل:

النقل شريان الحياة للمدينة واهم استعمالاتها الحضرية يسهم في فاعلية ربط مكوناتها وتكامل مختلف وظائفها واضفاء الطابع التخطيطي والمورفولوجي الذي يميز نموها عن المدن الاخرى، تكمن اهميته في نقل مختلف السلع والبضائع التي تخلق التكامل الوظيفي لتلبية احتياجات السكان ونقل الايدي العاملة والسكان بشكل عام الى اماكن عملهم واتمام مهامهم وبالعكس[16]، فهو حلقة الوصل بين مواقع العمل والانتاج والسكن بل يسهم النقل في تديد اماكن الاستقرار واقامة المدن وتوزيع الانشطة الاقتصادية[17]، ترتبط مدينة العبيدي بالطريق الدولي بغداد – القائم ذي الاتجاهين (ذهاب وإياب) من خلال بوابة المدينة، بمدخل ذو ممرين للذهاب والاياب الذي يربط بين اقسام المدينة واحيائها القديمة والجديدة، كما اعتمدت شوارع المدينة النظام الرباعي المتميز مع وجود بعض الشوارع ذات الشكل العضوي في القسم القديم من المدينة وقد شغل الاستعمال لأغراض النقل مساحة (428.5) هكتاراً من المساحة الكلية للمدينة جدول(2)، اي ما نسبته (19.2%) من مجموع الاستعمالات، وهي نسبة جيدة بمقارنة ببعض المدن الاخرى مثل مدينة هيت التي يشغل فيها الاستعمال (18%) من استعمالات الارض فيها[18]، ونجد كذلك

انخفاض نسبة هذا الاستعمال في مدينة بعقوبة الى (14%) من المساحة الكلية [19]، ويلاحظ في شبكة شوارع المدينة انها ذات ممرين وتحتوي على جزرة وسطية وترتبط جميعها بالشارع الدائري حول المدينة الجديدة وان المنطقة القديمة منها التي تمثل المركز الاداري للمدينة ترتبط بشارع ذو ممرين وفيه جزرة وسطية وهو بمعدل عرض يصل من (40 - 50م) يرتبط به الشوارع الداخلية للمنطقة القديمة وهي بعرض (10- 15م)، جميع الشوارع معبدة وتمتاز بمرونة وسهولة حركة مرور وسائط النقل المتمثلة بالسيارة، وترتبط مدينة العبيدي بالقرى المجاورة لها بشبكة شوارع تخدم الوافدين اليها كما ترتبط قرى الضفة الاخرى لنهر الفرات بالمدينة من خلال الجسر الرابط بين الضفتين لنقل السكان ومنتجاتهم الزراعية لتصريفها في سوق المدينة واخذ احتياجاتهم البسيطة والحصول على الخدمات المتعددة منها كالتعليمية والصحية والادارية [20]، وبالرغم من وجود الجزرات الوسطية لشوارع المدينة واتساع الارصفة التي تعتبر محرمات للطرق الا ان ما يعاب عليها افتقارها للتشجير واستغلالها كفضاءات خضراء تضفي على المدينة الصفة الجمالية وتلطيف اجوائها ومناخها الصحي والحد من درجات الحرارة المرتفعة فيها صيفاً.

3-5- الاستعمال الخدمي:

الخدمات من أسس التطور الأقتصادي والأجتماعي للمدينة التي تؤدي وظائفها كاملة بالشكل الذي يجعلها قادرة على مواكبة عملية نموها وتطورها، وتكون خاصة بسمة تجارية كالتسلية والترفيه في المقاهي والمطاعم وغيرها من الكوفيات ومحلات التصوير الفوتوغرافي وصالونات التجميل والحلاقة[21]، وخدمات تشرف الدولة على أقامتها ومتابعة مؤسساتها كالتعليم والإدارة والصحة وغيرها من الخدمات الاجتماعية، كل تلك الخدمات هي عناصر لها دورها الاساس في تحديد نمو المدينة واتجاهات توسعها، الذي يرسم ملامحها الخارجية Land Scape، وفي مدينة العبيدي تمثلت الاستعمالات الخدمية منها التعليمية التي شغلت مساحة (25.6) هكتار لتمثل بذلك نسبة(1.1%) من مجموع الاستعمالات الحضرية في المدينة، مدرستين منها لرياض الاطفال تقع واحدة منها في منطقة العبيدي القديم (روضة اطفال الرونق) وتضم (37) طالباً وطالبة من اطفال العبيدي القديم والاخرى تقع في احد احياء العبيدي الجديدة (روضة اطفال المستقبل) وتضم (139) طالباً وطالبة من اطفال المدينة، كما توزعت في احياء المدينة (12) مدرسة ابتدائية ، اثنين منها في العبيدي القديم تضم (302) طالباً وطالبة و(10) من المدارس تقع في احياء العبيدي الجديدة وتضم مجموعها (1993) طالباً وطالبة وعدد الكوادر فيها (116) معلم ومعلمة، ونظراً لقلة المباني المدرسية وازدياد حاجة الطلبة وزيادة عددهم فأن (8) مدارس منها

تشغل اربعة ابنية مدرسية تعمل بنظام الدوام المزدوج، اما المدارس الثانوية والاعدادية فقد تمثلت بـ (8) مدارس واحدة منها اعدادية صناعة للبنين تقع في العبيدي القديم وتضم (132) طالباً، ونظراً لوقوعها بالقرب من مركز ادارة المدينة في العبيدي القديمة فأن المسافة المقطوعة اليها تزيد عن(3.5 كم) على طلبة منطقة العبيدي الجديدة، مما يعني حاجتهم لوسائل النقل الخاصة للوصول اليها، وثلاث من المدارس مخصصة للدراسة المتوسطة للبنين تضم (932) طالباً وعدد الكوادر التدريسية فيها (37) مدرساً تقع ضمن احياء مدينة العبيدي السكنية الجديدة ومدرستين للبنات تضم(719) طالبة وعدد الكوادر التدريسية (36)، والباقي مدرستين اعدادية احداهما للبنين والاخرى للبنات وتضم الاولى (340) طالباً وعدد كوادرها يصل الى (18) مدرساً والاخرى تضم(530) طالبة وعدد كوادرها التعليمية (17)[22].

اما الخدمات الصحية في المدينة فقد شغلت (6.7) هكتار بنسبة (0.03%) متمثلة بالمركز الصحي الواقع ضمن المنطقة القديمة للمدينة، و مستشفى العبيدي العام الذي يقع في حي العبيدي الجديد وبمساحة 2000م^2، وهو من المستشفيات المجهزة بمختلف الاقسام والوحدات مثل وحدة الاشعة والمختبر، وردهة للحروق والباطنية والنسائية والاطفال مكونة جميعها من (50) سرير، وجناح خاص لأجراء العمليات بردهة مجهزة من (12) سرير، مع وجود عدد من العيادات الخاصة والصيدليات الوقعة ضمن اسواق المدينة الجديدة لخدمة سكان عموم المدينة والمناطق المجاورة.

وفيما يخص الخدمات الدينية فأنها شغلت (2.3) هكتار بنسبة (0.1) من جميع استعمالات ارض المدينة، تكونت من (8) مساجد جامعة لإقامة الصلاة والجمعة ومختلف الشعائر الدينية الى جانب توفر ثلاث قاعات فيها للمناسبات الدينية ومركز لتحفيظ القرآن الكريم وقد شيدت وفق الطراز المعماري الحديث في عمران المساجد.

الاستعمالات الترفيهية في المدينة شغلت مساحة (162.1) هكتار بنسبة (7.3%)، الا انها غير مستغلة ومفعلة بشكل متكامل، اقتصرت استعمالاتها الترفيهية بشكل محدود بالأنشطة الرياضية المتمثلة بالملعب الرئيس في المدينة لنادي الفوسفات وملعبين للسباعي ونادي العمال ومتنزه وحديقة صغيرة وملعب أطفال، وجدير بالذكر وجود جزرات خضراء محدودة بالقرب من المركز الاداري للمدينة ضمن جزئها القديم، كما توجد مدينة العاب تم اعادة اعمارها وتفعيل دورها لخدمة سكان المدينة بعد احداث عام (2014 – 2017)، وهنا نود ان نشير الى ان سكان المدينة تتخذ من البساتين وشاطئ نهر الفرات اماكن ترفيهية لقضاء اوقات العطل والفراغ،

ويلاحظ من الخريطة ان المدينة تحتل موقع نهري عبارة عن جزيرة لاسيما المنطقة القديمة ذات الطابع الزراعي مما يجعل منها متنفس لمعظم سكان المدينة.

اما خدمات البنى الارتكازية بشكل عام احتلت مساحة (150.9) هكتار بنسبة (6.8%) من ارض المدينة، والادارية منها، فأنها تقدم خدماتها لسكان المدينة والمناطق والقرى المجاورة لها، ففيها مركز مبنى الناحية الاداري ومركز للشرطة المحلية ومبنى للبلدية ومبنى للماء والمجاري وبعض الجمعيات التعاونية والمنظمات الجماهيرية والبريد ودائرة للكهرباء ومكتبة عامة ودائرة للإطفاء، يضاف ان المدينة يتم تجهيزها بالمياه الصافية من نهر الفرات بواسطة المشاريع المقامة على النهر، والتي كانت تستخدم لكافة الاستخدامات المنزلية بما فيها مياه الشرب، الا ان التطور الذي حصل في تقنيات انتاج المياه الصالحة للشرب اوجد الكثير من المعامل لتقدم خدماتها في هذا المجال فضلاً عن الاجهزة المنزلية لنفس الغرض، علما ان حصة الفرد من المياه المجهزة عن طريق المشاريع أنفة الذكر تصل الى 380 لتر/ يوم، وبخصوص الطاقة الكهربائية فأن المدينة ترتبط بشبكة متكاملة لكافة وحداتها العمرانية الا انها تعاني قصوراً واضحاً في الطاقة المجهزة نتيجة الظروف الامنية وقلة انتاج الطاقة الكهربائية في عموم العراق، لذلك ترتبط غالبية المساكن بالمولدات الاهلية الموزعة في احياء المدينة، الى جانب التوجه نحو الطاقة البديلة لدى الاسر الميسورة الحال[23]. كما ترتبط المدينة بشبكة الصرف الصحي ومياه الامطار التي تخدم المنطقة الجديدة من مدينة العبيدي اي(المجمع السكني) فيما تفتقر احياء المنطقة القديمة لخدمات الصرف الصحي العامة، لذلك تعتمد على خدماتها المقامة ذاتيًا وبشكل خاص.

ويلاحظ ضمن ارض المدينة وجود مساحات تستغل لأغراض الزراعة بالمحاصيل الفصلية والبساتين المختلفة في المنطقة القديمة لا سيما اشجار النخيل والفاكهة والخضراوات والحبوب في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة والمحاذي لنهر الفرات، والتي تشغل مساحة (79.2) هكتار بنسبة (3.2%) من المساحة الكلية للمدينة، والتي تعتبر مورد مادي للعوائل التي تعمل بالنشاط الزراعي، وتعتبر بمثابة الظهير الداعم للمدينة بما توفره للمدينة من احتياجاتها من المحاصيل الزراعية والفاكهة وكونها متنفس لسكانها لا سيما في فصل الصيف الحار في ضل غياب المتنزهات والمساحات الخضراء ومحدوديتها في احياء المدينة خصوصاً في فترات انقطاع التيار الكهربائي وايام العطل وايام فصل الربيع .

الخاتمة والاستنتاجات:

1- تشكلت المدينة من قسمين اولهما العبيدي القديم الذي اتسم بالطابع التقليدي الذي شهد نمواً عشوائياً دون تدخل عامل التخطيط فيه.

2- القسم الثاني (المدينة السكنية) تمثل بالتدخل الحكومي الذي عزز توجيه ونمو المدينة من خلال اقامة المجمع السكني بمراحله الاربعة(الاحياء الرئيسة) كان لعامل التخطيط الدور الرئيس في تصنيف استعمالات الارض فيها.

3- صدور التصميم الاساسي لمدينة العبيدي الذي دمج بين المجمع السكني (العبيدي الجديد) والمنطقة القديمة العبيدي القديم بعد اتساع الرقعة العمرانية وحالة الاندماج بينهما.

4- تميزت المدينة بنوعين من شبكة الشوارع الداخلية لها اولهما النظام العضوي في العبيدي القديم والنظام الرباعي في العبيدي الجديد.

5- بشكل عام امتازت المدينة بالامتداد الافقي نتيجة لتوفر مساحات الارض الفائضة والطابع التقليدي للسكان نحو هذا التوجه في البناء اسوة بالمناطق المجاورة.

6- مساحات قطع الارض في مدينة العبيدي الجديدة تميزت بنوعين ما بين (200 – 400)، بينما سادت المساحات الكبيرة والغير محددة في مناطق العبيدي القديم ذات الطابع الريفي.

7- عدم كفاية خدمات الترفيهية والطاقة الكهربائية بشكل عام في المدينة.

8- تميزت منطقة العبيدي المجمع السكني بكفاءة شبكة الصرف الصحي العامة وخلو منطقة العبيدي القديم لهذه الخدمة.

التوصيات:

1- اعادة توزيع خدمات البنى الارتكازية الترفيهية والادارية وتخصيص شبكة للصرف الصحي ومياه الامطار لمنطقة العبيدي القديم كما هو معمول به في مدينة العبيدي الجديد.

2- استغلال الجزرات الوسطية والفضاءات الخالية لإقامة الحدائق العامة والترفيهية لسكان المدينة.

3- احاطة المدينة بالحزام الاخضر من الجهة الجنوبية للتقليل من العواصف الترابية التي تضرب المدينة في فصل الصيف خلال هبات الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية.

4- ان انشاء حزام اخضر من اشجار مصدات الرياح بشكل حزامين بمسافة بينهما تسمح بزراعة انواع الاشجار المثمرة الفواكه والحدائق الداخلية لتكون متنفس للسكان وتحقق مورد اقتصادي اضافي للعوائل العاملة فيه.

5- من اجل التخلص مستقبلا من الترهل الذي يمكن ان يحصل للمدينة القيام بأنشاء مجمعات سكنية بشكل عمودي يتحقق خلالها خصوصية الحفاظ على الاسر الساكنة وفق التقاليد الاجتماعية والاسلامية.

6- ان مدينة العبيدي يمكن ان تحقق الطفرة العمرانية والوظيفية اذا ما تم اعادة تشغيل واستثمار المنشأة العامة للفوسفات والتطور في صناعة الاسمنت عندها يمكن ان يتحقق التمدد العمودي على غرار المدن الحديثة مثل مدينة النصر في جمهورية مصر العربية ومدينة اربيل والنماذج العمرانية في بغداد.

7- ضرورة المحافظة على النسيج الاجتماعي الذي يجمع بين سكان المدينة لاسيما ان المدينة تجمع بين مختلف السكان من محافظة الانبار وبغداد بسبب العامل الوظيفي الذي دفعهم للاستقرار فيها.

الهوامش:

1- جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مطبعة عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1990، ص276- 280.

2- فؤاد عبدالله محمد ، موقع وموضع المدينة ، دراسة في فلسفة المكان ، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة ، العدد 35، 2008، ص142.

3- خالص حسني الأشعب، التخطيط الطبيعي ضرورة لتطوير مستوطناتنا البشرية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، 1982 ، ص 252 .

4- مشعل فيصل المولى ، التجمع الحضري في قضاء القائم ، اطروحة دكتوراه ، 2006، غير منشورة ، ص85.

5- الواموسيل، الفرات الأوسط، رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، المجمع العلمي العراقي، 1992 ، ص36.

6- مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982 ، ص 154 .

7- طاهر جليل الحبوش ، النشوء الحضاري لمحافظة الانبار، المؤتمر العلمي الاول لجامعة الانبار، 1992، ص14.

8- محمد ازهر السماك و(آخرون) ، أسس التخطيط الاقليمي مع اشارة إلى التجربة العراقية، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، 1985، ص 51 .

9- سعدي محمد صالح السعدي واخرون ، جغرافية الاسكان ،مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، 1990، ص5.

10- عطيات عبد القادر حمدي، جغرافية العمران، دار المعارف، مصر ،1964، ص96.

11- صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1987، ص 351.

12- احمد علي اسماعيل، دراسات جغرافية المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1993، ص217 .

13-Carter , Harold, The Study of urban geography, Edward and Arnold, England, 1974, p.197.

14- مظفر عبد محمود الرواشدة، التركيب الوظيفي لمدينة الكرك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 1998، ص75 .

15- كمال جاسم العاني ، منطقة التجمع الحضري في حديثة ، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996، ص210.

16-Philip Locklin .D , Economic Geogrophy of Industrial , Edited by Alberts Carlosond , New york , 1956 , p. 22.

17- محمد صالح تركي ، أحمد حسين الهيتي ، مقدمة في اقتصاديات النقل ، مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، 1992 ، ص 25 .

18- مشعل فيصل غضيب المولى، التركيب الداخلي لمدينة هيت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الانبار، 2001، ص 105 .

19- محمد يوسف الهيتي، مدينة بعقوبة وظائفها و تركيبها الداخلي، جامعة بغداد ، 1990، ص 168 .

20- الدراسة الميدانية.

21- جبر عطية جودة المياح، الإقليم الوظيفي لمدينتي الكوت والحلة، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003، ص142.

22- مديرية تربية محافظة الانبار، قسم تربية القائم، شعبة التخطيط، وحدة الاحصاء، كراس الاحصاء لعام 2024-2025، بيانات غير منشورة.

23- الدراسة الميدانية.

1- Hamdan, Jamal. Geography of Cities. Alam Al-Kutub Press, Cairo, 2nd Edition, 1990, pp. 276–280.

2- Muhammad, Fouad Abdullah. The Site and Situation of the City: A Study in the Philosophy of Place. Basrah Arts Journal, University of Basrah, No. 35, 2008, p. 142 .

3- Al-Ashaab, Khalis Husni. Natural Planning: A Necessity for the Development of Our Human Settlements. Iraqi Geographical Society Journal, Vol. 10, 1982, p. 252.

4- Al-Mulla, Mishaal Faisal. Urban Agglomeration in Al-Qa'im District. Unpublished Ph.D. Dissertation, 2006, p. 85 .

5- Al-Wamosil. The Middle Euphrates: A Descriptive Journey and Historical Studies, Translated by Sidqi Hamdi and Abdul-Muttalib Abdul-Rahman, Iraqi Scientific Academy, 1992, p. 36

6- Al-Mousawi, Mustafa Abbas. Historical Factors in the Emergence and Development of Arab-Islamic Cities. Dar Al-Rasheed Publishing, Baghdad, 1982, p. 154

7- Al-Haboosh, Taher Jaleel. The Urban Evolution of Al-Anbar Governorate. The First Scientific Conference of the University of Anbar, 1992, p. 14 .

8- Al-Samak, Muhammad Azhar, et al. Principles of Regional Planning with Reference to the Iraqi Experience. Higher Education Press, Mosul, 1985, p. 51 .

9- Al-Saadi, Saadi Muhammad Saleh, et al. Geography of Housing. Dar Al-Hikma Press, Baghdad, 1990, p. 5 .

10- Hamdi, Atiyat Abdel-Qader. Geography of Urbanization. Dar Al-Maaref, Egypt, 1964, p. 96

11- Al-Janabi, Salah Hamid. Urban Geography. Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1987, p. 351 .

12- Ismail, Ahmad Ali. Studies in Urban Geography. Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Egypt, 1993, p. 217 .

13-Carter, Harold. The Study of Urban Geography. Edward Arnold, England, 1974, p. 197

14-Al-Rawashdeh, Muzafar Abdul-Mahmoud. The Functional Structure of the City of Karak. Unpublished M.A. Thesis, College of Education, University of Mosul, 1998, p. 75

15-Al-Aani, Kamal Jasim. The Urban Agglomeration Area in Haditha. Ph.D. Dissertation, College of Arts, University of Baghdad, 1996, p. 210 .

16-Locklin, Philip D. Economic Geography of Industry. Edited by Alberts Carlson, New York, 1956, p. 22 .

17-Turki, Muhammad Saleh, and Ahmed Hussein Al-Heeti. Introduction to the Economics of Transport. University of Mosul Press, Mosul, 1992, p. 25 .

18-Al-Mulla, Mishaal Faisal Ghadib. The Internal Structure of the City of Hit. Unpublished M.A. Thesis, College of Education, University of Anbar, 2001, p. 105 .

19- Al-Heeti, Muhammad Youssef. The City of Baqubah: Its Functions and Internal Structure. University of Baghdad, 1990, p. 168 .

20-Field Study

21-Al-Mayah, Jabr Atiya Joudah. The Functional Region of the Cities of Kut and Hilla. Unpublished Ph.D. Dissertation, College of Arts, University of Baghdad, 2003,p. 142.

22- Directorate of Education in Al-Anbar Governorate, Al-Qa'im Education Department, Planning Division, Statistics Unit. Statistical Bulletin for the Year 2024–2025. Unpublished Data

23- Field Study

.

Spatial Analysis of Land Use in the City of Al-Obaidi

Lect. Mahmood Akash Ahmed Al-Karbooli

College of Education – Al-Qaim

University of Anbar

mahmood.okash@uoanbar.edu.iq

Keywords: Land Uses, Residential City, Old Al-Obaidi

Summary:

The city of Al-Obaidi has evolved along two main trajectories. The first emerged under historical and administrative influences, taking shape in a spontaneous, rural-based pattern around the subdistrict center. Its origins go back to Administrative Resolution No. (460) of 1974, which transformed the village of Al-Obaidi into the administrative center of Al-Obaidi Subdistrict, tasked with overseeing the subdistrict and its surrounding villages, the second trajectory was driven by governmental intervention through urban planning. In the 1980s, a master plan was introduced to establish the residential city of Al-Obaidi, primarily to accommodate state employees, especially those working in industrial facilities such as the phosphate and cement complexes. Over time, this planning initiative led to the spatial integration of the old settlement with the newly planned city, a process reinforced by granting residents ownership of the new housing units. As a result, Al-Obaidi acquired a more urban character aligned with its geographical location, within a comprehensive master plan that unified its old and new parts the process of urbanization that has shaped its architectural, economic, and social profile. Such characteristics have enabled the city to become a focal point of attraction and growth over time, fostering migration and permanent settlement. This trajectory is clearly illustrated in its demographic expansion: from a population of 358 inhabitants in the 1977 census to 2,546 inhabitants by 2024. In parallel with

population growth, different forms of urban land use emerged, with residential functions dominating (51%) of the total land use—a direct outcome of the horizontal expansion that characterized the city and its neighboring areas.

.